

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: «على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً»، والصلوات الخمس وتطيعوا (وأسرَّ كلمة خفية) ولا تسألوا الناس شيئاً»، فلقد رأيت بعض أُولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إيَّاه [966]. 2614 - ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنَّ نبايع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على السمع والطاعة، فيقول لنا: «فيما استطعتم» [967]. 2615 - أبو هريرة: قال: لمَّا نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (الله مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) قال: فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمَّ بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله؟ كلَّفنا من الأعمال ما نطبق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية، ولا تطيقها. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) فلمَّا اقترأها القوم ذلَّت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ قُبُورَ بَيْتٍ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)، فلمَّا فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عزَّ وجلَّ (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِشْرًا) وسُعَاهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (قال: نعم) (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) (قال: نعم) (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (قال: نعم) (وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَمْ نَزَّلَهُ مَوْجَلًا نَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (قال: نعم) [968].